

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة القادسية كلية التربية

قسم التاريخ

بحث مقدم من الطالبة رواء محمد الى قسم التاريخ كلية التربية
جامعة القادسية وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس

(توظيف الشاهد القرآني والحديثي في حواريات الأمام الجواد عليه السلام)

الطالبة :- رواء محمد طه

بإشراف الاستاذ :- د. كاظم جواد المنذري

١٤٣٨ هـ

٢٠١٧ م

نسب الامام الرضا : (الأب)

اما ابو الامام الرضا فهو الامام موسى الكاظم ابن الامام جعفر الصادق ابن الامام محمد الباقر ابن الامام زين العابدين ابن الامام الحسين ابن الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام).^(١)

نصه على امامة الرضا (عليه السلام)

ونصب الامام موسى (عليه السلام) ولده الامام الرضا (عليه السلام) عالماً لشيعته ومرجعاً لأئمة، وقد خرجت من السجن عدة ألواح كتب فيها ((عهدي الى ولدي الاكبر)).^(٢)

تقلد الامام الرضا للزعامة الكبرى

وتقلد الامام الرضا (عليه السلام) بعد وفاة ابيه الزعامة الدينية الكبرى والمرجعية العامة للمسلمين ، وقد احتفا به العلماء والفقهاء وهم يسجلون اراءه في ميادين الآداب والحكمة وما يغني به من المسائل الشرعية ، وغير ذلك من صنوف المعارف والعلم .^(٣)

خطبة الامام الرضا (عليه السلام)

ولما تمت البيعة للامام الرضا (عليه السلام) طلب منه المأمون ان يعتلي المنبر ويخطب الناس ، فصعد وقال بعد الحمد لله والثناء عليه : ((أيها الناس ، ان لنا عليكم حقاً برسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ، ولكم علينا حقاً به ، فإذا اديتم حقمك ذلك وجب علينا الحق لكم ...)) ولم يذكر الامام غير هذه الكلمات .^(٤)

مسائل المألوف وأجوبة الامام (عليه السلام)

وعرض المأمون على الامام الرضا (عليه السلام) كوكبة من المسائل ، واكبر الضن انه اراد امتحانه بها ، فأجابه الامام عنها ، وفيما يلي ذلك: يابن رسول الله ، أليس قولك أن الانبياء معصومون ؟^(٥)

قال : بلى .

قال فما معنى قول الله عزوجل : (وعصى آدم ربه فغوى)^(٦).

ان الله تبارك وتعالى قال لأدم : (اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغداً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة) ، و اشار لهما الى شجرة الحنطة (فتكونا من الظالمين)^(٧) ، ولم يقل لهما : لا تأكلا من هذه الشجرة ، ولا من كان من جنسها فلم يقربا تلك

(١) القرشي باقر شريف ، موسوعة سيرة اهل البيت ، تحقيق ، مهدي باقر القرشي (الناس دار المروف ، ، تكارش ، ط١، ج٣٠، ص٢٤ .

(٢) الصدوق (لميون اخيار الرضا ، ج٢، ص٩٩).

(٣) المصدر السابق ، ج٣٠، ص١٢٨-١٢٠ .

(٤) الاصفهاني ، ابو الفرج علي بن الحسين بن محمد المرواني الاموي القرشي (ت٢٥٦هـ) غيف السيد احمد صقر ، مقاتل الطالبين ،

منشورات الشريف الرضي - قم ، ط٢ ، ١٤١٦م ، ص٣٧٦ .

(٥) القرشي ، المصدر نفسه ، ج٣٠ ، ص٢٠٦-٢٠٧ .

(٦) طه : ١٢١ : ٢٠

(٧) البقرة : ٣٥ : ٢

الشجرة ولم يأكل منها ، وإنما أكلا من غيرها ولما ان وسوس الشيطان لهما وقال
(مانهاكما عن هذه الشجرة) ^(١) وانما ينهاكما ان تقربا غيرها ، ولم ينهكما عن الاكل
منها (ألا ان تكون ملكين او تكونان من الخالدين وقاسمهما اني لكما لمن الناصرين) ^(٢)
قال الله عزوجل (وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتبا ربه فتاب عليه وهدى) ^(٣) وقال
عزوجل (أن الله اصطفى ادم ونوحاً وال ابراهيم وال عمران على العالمين) ^(٤)

(١) الاعراف : ٧ : ٢٠

(٢) الاعراف : ٧ : ٢٠-٢١

(٣) طه : ٢٠ : ١٢١ - ١٢٢

الامام (عليه السلام) يخبر بعدم دخوله الى بغداد

قال المأمون الى الامام الرضا (عليه السلام) تدخل بغداد ، و عرض عليه مايفعله فيها فقال (عليه السلام) له: تدخل انت بغداد ، وسمعت بعض الشيعة هذا الكلام ففرع لأنه يؤذن بعدم دخول الامام الى بغداد واختلى الامام وقال له :اني سمعت شيئاً منعني ، وذكر له مقاله الامام .

قال الامام (عليه السلام) له : ما أنا وبغداد لا ارى بغداد ولا تراني (١) وكان ذلك دلائل امامته ،فأنه لم يفارق خراسان حتى اعتقله المأمون ولم يرى بغداد .

أغتيال الامام (عليه السلام)

وقال المأمون بأغتياله أما المسلمين ، سبط الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) ، الامام الرضا (عليه السلام) ، قدس له سماً قاتلاً في العنب (٢) او الرمان ، وبذلك فقد قضي المأمون على المع شخصية كانت مصدراً الوعي والفكر في دنيا الاسلام .

(1) الصدوق (عيون اخبار الرضا)، ج ٢، ص ١٦٦-١٦٧.

(٢) ابن الاثير ، علي بن محمد ابن الاثير الجزري عز الدين ابو الحسن (٥٥٥-٣٦٠هـ)، الكامل في التاريخ ، المحقق ابو الغداء عبدالله القاضي ، دار الكتب العلمية ، سنة ١٤٠٧-١٩٨٧، ج ٥، ص ١٩١.

المبحث الاول الامام الجواد (عليه السلام) في عصر المأمون: (١٩٨ - ٢٠١٨)

يروى المأمون (١) لما زوج ابنته ام الفضل (٢)، اباجعفر (عليه السلام)، كان ذات يوم في المجلس وعنده الامام يحيى ابن الاكثم (٣): ماتقول يا ابن رسول الله فيبي الخبر الذي روي انه نزل جبرائيل على رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وقال: يا محمد ان الله عزوجل يقرؤك السلام ويقول لك: سل يا ابا بكر هل هو عني راضي، فأني عنه راضي فقال ابو جعفر: لست بمنكر فضل ابي بكر ولكن يجب على صاحب هذا الخبر ان يأخذ مثال الخبر الذي قاله رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) في حجة الوداع: (قد كثر عليا الكذابة، وستكثر، فمن كذب علي متعمداً فليؤنؤ مقعده النار، فأذا أتاكم الحديث فأعرضوه على كتاب الله وسنتي فما وافق كتاب الله وسنتي فخذوا به، وما خالف كتاب الله وسنتي فلا تأخذوا به)

(١) المأمون، هو الخليفة ابو العباس عبدالله بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن ابي جعفر لمنصور العباسي ولد سنة سبعين ومائة، سير اعلام النبلاء، محمد بن احمد بن عثمان الذهبي سنة النشر ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١)، ج١، ص٢٧٣.

(٢) ام الفضل بنت المأمون التي تزوجت من الامام محمد الجواد والتي لم تلد له ولداً.

(٣) يحيى ابن الاكثم، هو قاضي القضاة الفقيه العلامة ابو محمد يحيى ابن الاكثم بن محمد بن فطن التميمي المروزي، توفي ٢٢ ذو الحدار الذهبي للحديث النبوي وقاضي قضاة اهل البصرة وبعد من نبع التابعين، سير النبلاء، الامام الحافظ ستمس الدين محمد بن احمد عثمان الذهبي (٧٤٨-١٣٧٤) سنة النشر (١٤٢٢-٢٠٠١)، ج١٢، ص٥.

ولا يوافق هذا الخبر كتاب الله ، وقال تعالى : (ولقد خلقنا الانسان ونعلم ماتوسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد)^(١).

فان الله عزوجل خفي عليه رضا ابي بكر من سخطه حتى سأل من مكنون سره ، وهذا مستحيل في المعقول .

ثم قال يحيى ابن الاكثم : وقد روي ان مثل ابي بكر وعمر في الارض كمثل جبرائيل وميكائيل في الاسماء .^(٢)

فقال عليه السلام (عليه السلام) : وهذا ايضاً يجب ان ينظر فيه لأن جبرائيل وميكائيل ملكان لله مقربان لم يعصيا قط ، ولم يفارقا طاعته لحظة واحدة ، وهما قد اشركا بالله عزوجل وان اسلما بعد الشرك ، وكان اكصر اياهما في الشرك بالله عزوجل فمحال ان يشبههما بهما .

قال يحيى : وقد روي ايضاً انهما سيداً كهول اهل الجنة مما تقول فيه ؟^(٣)

(١) الاحزاب : ٧

(٢) دار المنشور للسيوطي : ج ٤ ، لخنز العمال : ج ١١ ، ص ٥٦٩ .

(٣) الطبرسي ، ابو منصور احمد بن علي بن ابي طالب (الطبرسي) (ومن علماء القرن السادس) الاحتجاج ، تحقيق شيخ ابراهيم البهادل والشيخ محمد هادي به ، طبع ايران (استشارات اسوة التابعه لمنظمة الاوقاف والشؤون الخيرية ،) ط ٥ ، ص ٥ ، ج ٢ ، ص ٤٧٧-٤٨٢ ، الحسين هاشم معروف الحسيني (ت ١٩١)

فقال (عليه السلام) : وهذا الخبر محال ايضاً ، لأن اهل الجنة ^(١)، كلهم يكونون شباباً ولا يكون فيهم كهل وهذا الخبر وضعه بنو اميه امضاده الخبر الذي قاله رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) في الحسن والحسين (ع): بأنهما اهل الجنة، ^(٢).

(١) ابن ابي الحديد ، عمر الدين عبدالحميد المدائني المعتزلي (ت ٦٥٦ هـ ، شرح نهج البلاغة ، إدارة الكتب العربي ، دار الامير للطباعة "١" ، (٢٠٠٧) ، ج ١٢ ، ص ١٧٨ .

(* سورة الحج / الايه ٧٥ .

(* سورة الانفال / الاية ٣٣ .

(* ابو منصور احمد بن علي بن ابي طالب الطبرسي (من علماء الغرب السادس) ، الشيخ ابراهيم البهادلي والشيخ محمد هادي ، طبع ايران ، استنثاءات اسوة لمنظمة الاوقاف والشؤون الخيرية ، ط ٥ ، ج ٢ ، ص ٤٧٧-٤٨٢ ، (هاشم معروف الحسيني ، سيرة الائمة الاثنى عشر ، تحقيق مؤسسة احياء الكتب الاسلامية ، ط ١ ، ٤٢٨ ، مطبعة ثامن الحجج (عليه السلام) ، ص ٥٣٦-٥٣٧ ، صحيح الترمذي ، ج ٥ ، ص ٥٧٠ ، سنن ابن حجة : ج ١ ، ص ٣ ، ج ٣ ، مجمع الزوائد : ج ١ ، ص ٩-١٠ .

ذكره الحجة الاميني سلسله الموضوعات ، ج ٥ ، ص ٢٧٦ ، من كتاب القدير فقال: من موضوعات يحيى بن عيسى وهو ذلك الرجل الواضح ذكره الذهبي في المميزات ، ج ٣ ، ص ١٢٦ ، وقال يونس بن حبيب : ذكرت لعلي بن المدائني محمد بن كثير المصيصي وحديثه هذا فقال علي :كنت اتمنى ان ارى هذا الشيخ فالأ لا احب ان اراه ورواه من طريق عبدالرحمن بن مالك بن مغول الكذاب الافاك الوضاع.

وفي تلخيص الشافي من الجزء الثاني (اما الخبر الذي يتضمن انهما سيداً كهول اهل الجنة فمن تأمل اصل هذا الخبر بعين انصاف علم انه موضوع في ايام بني امية معارضه لما روي من قوله (صلى الله عليه واله وسلم) في الحسن والحسين (انهما سيدا شباب اهل الجنة وابوهما خير منهما) ، وهذا الخبر الذي ادعوه يروونه عن عبيدالله بن عمر وحال عبيدالله في الانحراف عن اهل البيت معروف وهو ايضاً كالجار الى نفسه على انه لاخلو من ان يريد بقوله (سيد كهول من هوالجنة او يراد انهما سيداً من يدخل الجنة من كهول الدنيا ، فإن كان الاول ، فذلك باطل ، لأن رسول الله قدوقفنا واجتمعت الامه على ان جميع اهل الجنة جرد مرد ، وانه لايدخلها كهل وان كان الثاني ، فذلك دافع ومناقض للحديث المجتمع على روايته من قوله في الحسن والحسين انهما سيدا شباب اهل الجنة وابوهما خير منهما ... ألخ

(٢) المعجم الكبير للطبري : ج ٣ ، ص ٢٥-٣٠ .

فقال يحيى ابن الاكثم، وروي: (ان عمر بن الخطاب سراج اهل الجنة^(١)) ، فقال (ع) وهذا محال ، لأن في الجنة ملائكة الله المقربين ، وآدم ومحمد ، وجمع الانبياء والمرسلين لاتضيء الجنة بأنوارهم حتى تضيء بنور عمر؟.

فقال يحيى ابن الاكثم: وقدروي (ان السكينة تنطق على لسان عمر)^(٢)، فقال (عليه السلام) لست بمنكر فضل عمر ، ولكن ابابكر افضل من عمر ، فقال على رأس المنبر: (ان لي شيطاناً يعتريني ، فأذا ملت فسندوني).

فقال يحيى وفد روي ان النبي (صلى الله عليه واله وسلم): (قال لو لم ابعث لبعثت عمر)^(٣) ، فقال عليه السلام: كتاب الله اصدق من هذا الحديث ، يقول في كتابه: (واذا اخذنا النبيين ميثاقهم منك ومن نوح)^(٤).

(١) الطبري ، ابو العباس احمد بن عبدالله بن محمد محب الدين الطبري (ت ٦٩٤هـ) ، الرياض النظرية ، ط ١ ، سنة ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م ، ص ٣١١.

(٢) بهذا المضمون وردت عدة روايات منها: ان الحق ينطق على لسان عمر ، وان ملكاً ينطق على لسانه وغير ذلك ، قال في تلخيص الشافي ، ج ٢ ، ص ٢٤٧ ، (واما ماروي من قوله: (الحق ينطق على لسان عمر) فأذا كان صحيحاً فإنه يقتضي عصمة عمر والقطع على ان اقواله كلها حجة ، وليس هذا مذهب احد وكيف لنفسه بالخطأ ، وبخالف بالشيء ثم يعود الى قوله من خالف ويوافقه عليه الويقول (لولا علي لهلك عمر) و(لولا معاذ لهلك عمر)؟؟ ، وكيف لا يحتج بهذا الخبر هو لنفسه في بعض المقامات التي احتاج الى الاحتجاج فيها؟ ، وكيف لم يقول ابي بكر لطلحة -حيث انكرنصه عليه بأن الحق ينطق على لسانه؟؟ ، واصحى شيخ الحفاظ والمحدثين الحجة الاميني في ج ٦ من التدبر مائة مخالفة لعمر بن الخطاب ثم قال: هذا قليل من كثير مما وقفنا عليه من (توارد الاثر في علم عمر) وبوسعنا ان نأتي بأخفاف ماسردنا .

(٣) قال الاميني شيخ الحفاظ والمحدثين في الجزء الخامس من القدير ابن عدي بطريقه: وقال: لا يصح زكريا كذاب ، كذاب يصح ، وابن دافد عبدالله متروك ومشروح بن (عاهان) لا يحتج به .

(٤) سورة الاحزاب : اية ٧.

فقد اخذ الله ميثاق النبيين ونكيف يمكن ان يبذل ميثاقه وكان الانبياء لم يشركوا بطريقه فكيف يبعث بالنبوه من اشرك وكان اكثر ايامه مع الشرك بالله وقال رول الله (صلى الله عليه واله وسلم): نبئت وادم بين الروح والجسد.

فقال يحيى ابن الاكثم: وقدروي ان النبي (صلى الله عليه واله وسلم) : ما احتبس الوحي عني قط الا ظننته قد نزل على ال خطاب^(١)، فقال عليه السلام: وهذا محال ايضاً لأنه لا يجوز ان يشك النبي في نبوته . قال الله تعالى: (الله يصطفي من الملائكة رسلاً ومن الناس ان الله سميع بصير)^(٢) .

فكيف يمكن ان تنتقل النبوة ممن اصطفاه الله الى من اشرك به .

قال يحيى ابن الاكثم: ان النبي (صلى الله عليه واله وسلم) : لو نزل العذاب لما نجي منه الا عمر ، فقال عليه السلام: وهذا محال ايضاً . ان الله يقول: (وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون)^(٣) .

(١) ابن ابي الحديد، عز الدين عبدالحميد المدائني المعتزلي (ت ٦٥٦هـ)، شرح نهج البلاغة (دار الكتب العربي . دار الاميرة للطباعة ط ٢٠٠٧ ، ج ١٢، ص ١٧٨ .

(٢) سورة الحج : اية ٧٥ .

(٣) سورة الانفال : اية ٣٣ .

فاخبر سبحانه وتعالى الا يعذب احداً مادام فيهم رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وما اموا يستغفرون .^(١)

واجمع رأي العباسيين على اختيار يحيى ابن الاكثم قاضي بغداد ،واحد اعلام الفقه في ذلك العصر الامتحان الامام ابي جعفر (عليه السلام).وعرضوا عليه الامر ،ومدوه بالاموال الطائله ان امتحن الامام وعجز عن جوابه فإنه يحقق لهم اعم الانتصارات .

وأجابهم يحيى الى ذلك ، وأنصرف الى منزله وراح يفتش في كتب الفقه والحديث عن اقعء المسائل واهمها سيمتحن بها الامام (عليه السلام) ،وانطلق العباسيون الى المأمون فعرفوه باستجابة يحيى لهم ، وطلبوا منه تعيين يوم الامتحان للامام ،فعين لهم يوماً خاصاً^(٢) .

(١)المجلسي ، بحار الانوار ،ج٥٠،ص٨٣،الطبرسي ، الاحتجاج ج٢،ص٤٤٦-٤٤٧ .

(٢)القرشي ،موسوعة سيرة اهل البيت ،ص٢٨٤-٢٨٥ .